أربعة كتب

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

الحياة الروحية فى الاسلام — اللامتية والصوفية وأهل الفتوة — نظرات فى الحياة والمجتمع — الانكليز كما عرفتهم ...

١ — الحياة الروحية فى الإسلام

[للدكتور محمد مصطفى حلمى]

فى هذه الفترة المادية التى نعيش فيها على سمع التاريخ الحديث وبصره ، وفى هذا الجو المختنق بأبخرة المادة الكثيفة التى تكاد تغشى القلوب . وفى وسط هذا الصراع الجبار بين الرغبات المادية الجامحة نقرأ هذا الكتاب الذى تجد فيه النفس اطمئنانها إلى حياة الروح فى الإسلام .

ويظهر أن المؤلف نفسه — على غير معرفة لنا به — فيه نزعة من هذه الحياة الروحية النبيلة التى تعلو عن المادة ؛ ويتبين ذلك من سطور كتابه ومن المقدمة الواضحة التى قدم بها بين يدى الكتاب : فهو لا يرمى إلى كشف النقاب عن الحياة الروحية فحسب ، ولكنه يرمى أن يكون وراء الكشف عنها « ما يعين على كبح جماح الشهوة ، وكسر حدة المادة ، وتمكين الخلف من الاستجابة لهذا النداء الروحى الصادق الذى ردده السلف » .

وواضح من هذا الكلام أن للمؤلف غرضين : الغرض العلمى الذى كان موفقاً فى إبرازه والنهج به على أقوم سبيل ؛ والغرض الخلقى ، وهو غرض نبيل صرح به فى المقدمة فكشف لنا عن روح نبيل فى تناول الموضوعات العلمية .

والحق أن العلم وحده لا ينفع ما لم يعن على إشاعة الخلق الجميل . ولا تكفى دراسة النظريات وتحديد المنهج والمعرفة بأصول البحث ما لم يكن هناك هدف سام من الأخلاق . وهنا تظهر القيمة العملية لدراسة العلوم .

ويرد المؤلف بدء الحياة الروحية فى الإسلام إلى تحنث محمد عليه السلام فى غار حراء قبل أن ينزل عليه الوحى — أى قبيل الإسلام — وكأنه بذلك يريد أن يجعل بزور التصوف والروحانية الإسلامية نابتة فى قلب الجزيرة العربية وفى صميم كهوفها وأغوارها . ولست أرى بأساً أن تختلف مصادر الحياة الروحية فى الإسلام ما دامت الأديان كلها تهدف إلى غرض واحد هو صفاء الروح .

وفى الكتاب فصول عن النساك والزهاد والعباد والتصوف ونشأته والنزاع بين الصوفية والفقهاء ، والغزالى وطريق المعرفة عنده ، وما إلى ذلك من الأبحاث التى تدل على أن المؤلف دارس لموضوع الروحية الإسلامية دراسة سمحة وشمول .

وأسلوب الكتاب واضح ينساب فى سهولة ويسر ، وبذلك حقق غرض الجمعية الفلسفية المصرية من تبسيط هذه الموضوعات لجمهور القارئين ، إلا أن فيه تكراراً فى بعض المواطن وخاصة فى الفصل الثانى من الكتاب . وعندى أن التكرار لا يملح من كل كاتب ، فخير للمؤلف الفاضل لو أنه استقل بأسلوب يكون هو صاحبه ولا يكون فيه من المقلدين .

٢ — اللامتية والصوفية وأهل الفتوة

[للدكتور أبو العلا عفيفى]

وهذا كتاب آخر من كتب الجمعية الفلسفية المصرية التى يشرف على إصدارها الأستاذان الجليلان الدكتور على عبد الواحد وافى والدكتور عثمان أمين ؛ وهما من أكثر رجالنا نشاطاً فى التأليف وأشدهم انكباباً على العلم . والكتاب لأستاذنا الدكتور أبو العلا عفيفى أستاذ الفلسفة بجامعة فاروق الأول . وهو جدير بسبيل الكتاب الأول ومن بابه : فلحياة الروح فيه مجال كبير . وقد وفق المؤلف فيه إلى حد كبير فقد أزاح الستار عن طريق « اللامتية وأهل الفتوة » ورجع فى ذلك إلى طائفة من كتب التصوف بعضها بالعربية وبعضها باللغات الأجنبية .

والكتاب قسمان : قسم عن مذهب اللامتية ونشأته فى الإسلام والصلة بين تعاليم اللامتية وتعاليم الصوفية وأهل الفتوة . والقسم الثانى نص رسالة اللامتية التى ألفها أبو عبد الرحمن السلمى من العارفين بأسرارهم .

وفى القسم الأول تحقيق كثير لا يصدر إلا من رجل كالدكتور أبى العلا عفيفى له فى البحث العلمى مقام محمود . والحق أنه وفّى الكلام عن هذا المذهب التصوفى توفية منعه تواضعه من أن يعلى من قيمتها . فقد أشار فى المقدمة إلى أن الصورة العامة التى صور بها هذا المذهب «قد يعوزها الكثير من التفاصيل »

وخير فصول الكتاب هو الفصل الخاص بالتحليل النقدى لأصول الملامتية . فقد تكلم عن فلسفتهم فى النفس ومحاربتهم للرياء ، واتهام النفس ولومها ، والرياء فى الأعمال والأحوال والعلم . وهو كلام يدل على فهم صحيح للمذهب وطول تتبع له ووصول إلى أعماقه .

وإذا كان المستشرق الأستاذ ريشارد فون هارتمان قد سبق الدكتور عفيفى إلى البحث فى رسالة السلمى نفسها فإن أستاذنا المصرى قد تناول فى رسالته القيمة المذهب الملامتى نفسه والفرق بينه وبين تعاليم الصوفية ، وتاريخ هذه الفرقة ونشأتها.

وهى أبحاث تدل على سعة فى العلم وعلى صبر فى البحث وعلى قراءة كثيرة لكتب التصوف والمذاهب التى خرج منها المؤلف بهذا المحصول العظيم .

— ٣ —

نظرات في الحياة والمجتمع

[للأستاذ على أدهم]

مؤلف هذا الكتاب أديب يمتاز بمزايا كثيرة لابد منها لمن يريد أن يكون فى عالم الأدب أصيلا لا متبعاً . فهو يقرأ كثيراً فى الأدب العربى والغربى وهو يهضم قراءاته ويحسن هضمها لأن معدته الأدبية صحيحة موفورة العافية ؛ وهو قادر على معالجة الأدب المقارن بحسن إدراك وصحة فهم وقوة أسلوب .

أما إدراكه فيظهر من رءوس الموضوعات التى يتناولها والتى يحسن الكلام فيها فينتقل بك من فكر إلى فكر ، ومن موضوع إلى موضوع حتى يأتى على البحث إلى آخره ولا يدع فى نفسك شهوة لاستزادة . وأما أسلوبه ففيه من القوة

حياة الإمام المراغى

فى ليلة الأربعاء الماضى استعز الله بالإمام الأكبر الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، فكان نعيه الفاجع حدثاً بارزاً فى الأحداث العالمية هفت له القلوب جزعاً ، والتاعت له النفوس حسرة . والأسى على فقد الأستاذ المراغى عِدْل ما يعرفه العالم الإسلامى عنه من رسوخ القدم فى العلم ، وعلو المكانة فى الأدب ، وثقوب الفكر فى الإصلاح ، ونفوذ الكلمة فى الدولة . والحق أن المراغى كان عالم جيله إذا أردنا من العالم الدينى أن يكون عليما بأحوال العصر ، خبيراً بسير الزمن ، بصيراً بطبائع الناس ، يوفق بين الدين والعلم فى قصد ، ويجمع بين الشريعة والمدنية فى حكمة . وقد هيأه لهذه المزايا بعد الاستعداد الطبيعى فيه عوامل اجتماعية أهمها اتصاله المباشر بالموظفين الإنجليز فى السودان أيام كان صاحب القضاء فيه . والموظفون الإنجليز فى مصر والسودان كانوا الصورة الحقيقية للمدنية الغربية فى سمو الخلق وحسن النظام وحرية الفكر وسداد المنهج ، كما كانوا فى الإدارة والسياسة الكمال الذى يظهر لك النقص واضحاً فى شتى النواحى الاجتماعية المصرية؛ فكان من الطبيعى أن يطمح إلى هذا الكمال من طريق الإصلاح الدينى والاجتماعى بحكم منصبه . كما فعل الإمام محمد عبده حين اتصل بالفرنسيين فى المنفى وبالإنجليز بعد الاحتلال

ولقد كان موقفه فى الإصلاح الدينى من شيخه الإمام محمد عبده ، كموقف اسماعيل فى الإصلاح المدنى من جده محمد على : كان موقف المتبع من المبتدع ، والمقلد من المجتهد ، والحائر المتردد من الزعيم المصمم .

وكان الظن بالفقيد الكريم وقد ورث أكثر خصائص الأستاذ الإمام أن يؤدى رسالة الإصلاح على الوجه الذى يرتضيه العلم ، ويقتضيه العصر ، ويرتجيه الناس ؛ ولكن الأسباب المعوقة من مهاوات السياسة ، ومصانعة المعارضة ، ومماطلة الحزم ، واضطراب السلام فى الخارج ، وانقطاع الوئام فى الداخل ، حالت بين الشيخ وبين ما يريد حتى أتاه اليقين وهو على شك من استعداد النفوس لفكرة الإصلاح .

تغمده الله برحمته ، وجزاه أحسن الجزاء على حسن نيته ، وأخلف بالخير على أسرته وأمته .

ما يؤدى به الأغراض أحسن أداء ، فلا تحس ضعفاً هنا ولا ليناً هناك . ولكنك ترى الكلام مستوياً مع الغرض علواً واتساقاً.

وتقرأ الموضوع الواحد لعلى أدهم فتراه ظائفاً معك من أبى تمام إلى المتنبى إلى فرويد من غير أن تحس تكلفاً فى الانتقال ؛ لأنه يصدر عن طبع وإحاطة .

ويغلب على كتابته ناحية الفكر والفلسفة . فهو أديب الفكرة لا أديب العبارة . وإن كانت عبارته فى مكانها العلى من لغة العرب لأنه يقرأ كما قلت لك كثيراً ويُفيد مما قرأ كثيراً

وفى موضوعات على أدهم لذة ؛ لأنه يعرف كيف يختارها ويعرف كيف يعرضها ؛ ويعرف فى النهاية كيف يقنعك برأيه ويكسبك إلى صفه . وتحس وأنت تقرؤه أنك تقرأ أفكار الحكماء مجموعة فى كتاب ومضمومة فى إهاب ، وهو مع ذلك متواضع ، لا يدعى أنه من العلماء المختصين ولا من الحكماء الموهوبين « ولكنى أحب أن أسير فى آثار هؤلاء الهواة الذين راقهم أن يعرفوا أشياء عن الطبيعة الإنسانية، وشاقهم حب التطلع والاستبانة» وهو فى النهاية ليس خيالياً ولا « يوتوبياً » . ولكنه واقعى يصف الواقع ويعلل له .

٤ — الإنكليز كما عرفتهم :

[للاستاذ أمين المميز من رجال السلك السياسى العراقى]

تفضل الأستاذ الكبير الزيات فأعارنى هذا الكتاب لقراءته والحديث عنه . ثم تفضل المؤلف الفاضل نفسه فأهدى إلى نسخة منه عن طريق صديقنا الأديب الوفى السيد محيى الدين رضا ، فأتيحت لى بذلك فرصتان لقراءة هذا الكتاب الطريف المفيد الممتع

ولقد عشت فى انجلترة حقبة من الزمان ، فما أزعم لنفسى أننى عرفت من أحوال القوم وأمورهم وألوان الحياة عندهم ما عرفته من هذا الكتاب

وكان مصدر المؤلف فى كتابه شيئين : التجربة والقراءة فقد عاش فى انجلترة مدة وخالط أوساطها الراقية بحكم منصبه ، كما خالط أخلاطاً من القوم دون ذلك بحكم نيته فى التأليف . وقرأ كثيراً عن الإنجليز وبلادهم وتاريخهم وعاداتهم مما كتبه الإنجليز أنفسهم ، أو مما كتبه عنه غيرهم

ومن هنا كانت مراجع الكتاب كثيرة تبلغ بضع عشرات من الكتب لبضع عشرات من الكتاب أمثال بايكر وبرادلى وهاملتون وروم لاندو ومورتون وغيرهم

وفى الكتاب فصول عن الرجل الإنجليزى والمرأة الإنجليزية وحياة الإنجليز السياسية والاجتماعية ، فإذا شئت أن تعرف شيئاً عن الدستور الإنجليزى والوزارة والميزانية ووزارة الخارجية ومجلس العموم ومجلس الأعيان والأحزاب الإنجليزية والامبراطورية والدومنيون ، فارجع إلى الفصل الثالث

وإذا شئت أن تعرف شيئاً عن نظام الطبقات فى انجلترة والثروة والمهرجانات العامة وقصور العائلة المالكة والأعياد الدينية والوطنية والنادى وحياة الشوارع واللبس وآداب المائدة وغيرها فاقرأ الفصل الرابع

وليس الكتاب رحلة عابرة فى بلاد الإنجليز ، ولكنه دراسات علمية تاريخية بذل المؤلف فيها كثيراً من الجهد فى المطالعة والقراءة والرجوع إلى المصادر ، كما بذل كثيراً من اللفتة واللاحظة والمشاهدة والمعاشرة ، حتى خرج الكتاب مرجعاً من أوفى المراجع العربية عن حياة الإنكليز وتاريخهم

وإذا كان سبيل التقارب بين الشعوب هو حسن التفاهم بينها فإن ذلك لا يكون إلا عن فهمها ، فمتى صح الفهم صح التفاهم

ولا شك أن كتاب الأستاذ أمين المميز هو خطوة قصيدة موفقة فى سبيل فهم الإنجليز ، وبالتالى فى سبيل التفاهم معهم

فأهنئه وأشكره على هديته ، وأرجو له التوفيق فى إخراج الجزء الثانى من كتابه الذى وعد به فى هذا الجزء النفيس

محمد عبد الغنى حسن

إدارة البلديات — طرابلس

تقبل العطاءات بإدارة البلديات بوستة قصر الدوبارة حتى ظهر يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥ عن عملية الرصف بالسويس وتطلب الشروط والمواصفات الخاصة بذلك على ورقة دمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٤ جنيه للنسخة الواحدة عدا أجرة البريد ٦٠ مليما .

٣٩٦٦

افتتاح الموسم الجديد .. لسينما ستوديو مصر

يوم الإثنين ١٣ أغسطس

ستوديو مصر يقدم

عفيفي راتب . أنور وجدي . في قضية الشباب

الحيـــاة كفـــاح

مع

سليمان نجيب . علوية جميل . زكي رستم

إخراج كمال مدكور

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لعرض الإعلانات فضلا عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر فى تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية التى ينشدها كل من يرمى إلى التوسع فى أعماله وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته .

وتتقاضى المصلحة جنيهين مصريين عن المتر المربع فى السنة وهى قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذى يتصفحه آلاف المسافرين فى اليوم الواحد

ولزيادة الاستعلام إتصلوا — بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)